

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[32] النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " ، وأخرى خلفه ، وثالثة عن يمينه ، ورابعة عن يساره ، فسأله رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " عن ذلك ، فقال : يا رسول الله ، اذكر الرصد فأكون أمامك ، وأذكر الطلب فأكون خلفك ، ومرة عن يمينك ، ومرة عن يسارك ، لا آمن عليك (1) . وهذا كلام لا يصح ، أولاً : لأن حزنه في الغار ، وخوفه وهو يرى الآيات والمعجزات التي يذكرها نفس هؤلاء الراوين لهذه الرواية قد زاد في كدر النبي الأعظم " صلى الله عليه وآله وسلم " ، حتى لقد احتاج النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " إلى أن ينزل الله سكينته عليه . ثانياً : عدا عن ذلك فإنه لا معنى لتخوف الرصد ، فقد كانت قريش مطمئنة إلى أنها تحاصر النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " ، وتحيط به . وأنه لن يكون له نجاة من مكرها وكيدها . ثم هل كان لديه سلاح يدفع به عن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " ، أو عن نفسه ؟ ! . ثالثاً : أضف إلى ذلك كله : فراره في احد ، وحنين ، وخيبر ، كما سنرى إن شاء الله تعالى . ولى يؤثر عنه فيما سوى ذلك أي موقف شجاع يذكر . وقد يكون للقصة أصل إذا كان يفعل ذلك من جهة خوفه على نفسه ، فكان يبحث عن موقع يشعر فيه بالأمن فلا يجده ! ! ثم حرفت وحورت حتى صارت كما ترى ، فتبارك الله أحسن الخالقين ! ! التأكيد على موقف أبي بكر . وإننا نكاد نطمئن إلى أن الهدف من هذا وسواه هو تعويض أبي بكر عما فقده ، في مقابل مبيت علي " عليه السلام " على فراش النبي _____ (1) تاريخ الخميس ج 1 ص 326 ، والسيرة الحلبية ج 2 ص 34 . (*) _____